المحاضرة الرابعة/ المعرفة عند القديس اوغسطين:

محاور المُحاضرة:

أولا/ اليقين:

ثانيا/ إمكان الحقيقة (المعرفة):

ثالثا/ أنواع المعارف:

أ- المعرفة المباشرة (الوجدانية).
ب- المعرفة الحسية (العالم الحسي).
ت- المعرفة العقلية (العالم العقلي/ الحقائق الأزلية والأبدية).

أولا/ إمكان الحقيقة: بعد أن قاده القديس امبرواز ليؤمن بأن النجاة الحقيقي يكون عن طريق الكنيسة، عاود بحثه لينقض حجج الشكاك، فألّف كتابه "ضد الأكاديميين" ليثبت من خلاله إمكان الوصول إلى الحقائق المختلفة، وإن الآراء التي أردها الشكاك لا تنهض كدليل لنقض المعرفة، فعارضهم في نقدهم للمعرفة الحسية حين قالوا إنّ الحواس خدّاعة، وثانيا، قولهم إن أحوال الأحلام والهلوسة تقتضي منا ألا نثق بكل ما يظهره الحس أمامنا.

ثانيا/ اليقين: وقع – في إحدى مراحل تحولاته الفكرية - في موجة حادة من الشك.... إلا أن شكه لم يتناول وجود الله، والحقائق الرياضية والمنطقية. حاول أن يثبت إمكان الحقائق ويقينيتها:

*- استخدم وبدأ بالشك المنهجي ليثب من خلاله وجود ذاته التي تقوده إلى أن يبحث اولا عن المعرفة بالذات (المعرفة العيانية المباشرة)، إذ كل شك يستلزم الحياة، وكذلك العلم بهذا الشك، والذي يشك يريد اليقين، ويتذكر ما شك ويشك فيه، فأثبت وجود الشك وبعض الحقائق اليقينية (الحياة، العلم، التذكر، اليقين، الإرادة).

* - مما تقدم يتضح بأن اوغسطين بدأ بالشك الذي قاده إلى الفكر لكي يصل إلى الوجود (أنا أفكر إذن أنا موجود). من هنا تظهر أهمية اوغسطين على بعض فلاسفة العصر الحديث.

ثالثا: أنواع المعارف:

١- المعرفة المباشرة: المعرفة التي من خلالها يتصل الإنسان بصورة مباشرة بالحقائق، والمعرفة بها يقينية، واليقين جاء بإزائها لحضورها المباشر أمام النفس، وتُدرك عن طريق العيان والوجدان. (تقدم الكلام فيها)
٢- معرفة الحسية: لم ينكر القديس أوغسطين هذه المعرفة، ولم يقل بما ذهب إليه الشكاك من أن العالم الحسي باطل، بل اعطى له قيمة في إمكان المعرفة.
٣- المعرفة العقلية: وهي معرفة الحقائق الأزلية والأبدية، وهي كثيرة، باعتبار وجودها في النفس والذات الإنسانية، ومنها معرفتنا بالله، بحقائق العلم والرياضة، وحقائق المنطق وغيرها.